

من نواحي المجتمع

بين مفتش وموظف

للأستاذ محمود محمد سويلم

حدثني من أتق به أيام مقامي « بمنفلوط » أن مفتشاً تردد على موظف حتى أضجره وضابقه ، وكان ضرورياً أن يقصر الموظف أو تقصر يده عن إجابة رغبات رئيسه الذي لا تكاد تنتهي له زيارة حتى تبدأ أخرى ، فأحس المفتش بهذا التفتير وكبر عليه وصوره له شيطانه بصورة مشيرة فأضمر الشر لصاحبه ؛ وانطبعت دخيلة نفسه على عيائه فقرأ الموظف المسكين هذه الآيات للصامته التي تفصح في غير عبارة عما انطوت عليه نفس رئيسه من ضئيلة لا يدري إلا الله مداها ، وكأنه في موقفه هذا جهد نفسه على أن يخفي ما ألم بها فيقابل رئيسه بشيء من المداراة والابتنام المتكفف . وكيف يتم ذلك لنفس ساذجة لم تألف هذا اللون ولم تمتد هذا التفاف ؟ فلم يفلح في هذه المحاولة وظهر على وجهه من البؤس ما ظهر على وجه رئيسه ، فهاجرا وتدابرا ووجد الشيطان الفرصة سانحة فأغرى كلاً بصاحبه ؛ فكتب المفتش والموظف إلى الرياسة جميعاً

فإذا كتبنا

قال محدثي : لقد طلب المفتش عزل الموظف لأسباب أبدتها بالله ! ألم يقدر هذا المفتش مال أسرة تحيا في ظلال عيش آمن إن لم يكن فاعماً ولا مترفاً ، يريد نقلها إلى بؤس الحياة ألم يقدر وهو المؤمن بالله واليوم الآخر موقفه بين يدي جبار الأرض والسموات موقف الظالم من المظلوم (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) ؟ نعم لم يقدر شيئاً من ذلك ؟ لماذا ؟

أما الموظف فاعسى أن يكتب وهو لا يطعم في انتصاره على رئيسه ، حتى ولو كان عملاً ، ولا في السلامة من شره وإن قام بأعباء وظيفته على خير حال ؟ لكنه رغم ذلك أرى إلا أن يكون جريئاً وإلا أن يقابل الشر بالشر فكتب إلى الجهة نفسها يقول :

« إما أن تزيدوا في مراتبي حتى يكفيني والمفتش جميعاً ، وإما

أن تزيدوا في مراتب المفتش حتى يمف »

نتيجة محزنة ومأساة مروعة في الأخلاق وفي للفضيلة

لقد كان من عادة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبعث مندوباً إلى عماله الذين تحولوا على حساب للممل فيقاسمهم أموالهم مناصفة ليأخذ نصفها فيضمه في بيت مال المسلمين . فاتفق له مرة أن أرسل مندوباً إلى كبير من ولاته لهذا الغرض ، وكان هذا الوالي داهية ، فحاول أن يخدع مندوب الخليفة كي يتفاضي عن بعض المال ، فأمر بإعداد مائة من أشهى الأظعمة وأنخر الألوان ؛ فلما مدت المائدة ورأى مندوب الخليفة ألوان الطعام أدرك على الفور أنها خدعة ؛ فثارت ثأرته ، وقال للوالي في صراحة الحق وشجاعة الإيمان : أكل ضيف تقدم له مثل هذا ؟ والله لا آكل من طعامك شيئاً . هات مالك أقاتمك إياه ! ... فلم ير الوالي بدا من الخضوع للأمر . ونمود فنقول ما قال الأول :

فأين الثريا وأين الثرى وأين الحسام من النجل ؟

نعم شتان بين من هذبهم الإسلام فزكى نفوسهم وطهر جوارحهم ، وأشربت قلوبهم محبته ، فلا سلطان إلا سلطان الله ، ولا فكر إلا في دين الله ، ولا عمل إلا بوحى الله الذي أرسل به رسوله .. وبين من تملك المادة نفوسهم ، وطرفت الدنيا عيونهم ، ولعبت للشهوات بقلوبهم وعقولهم

ماذا ينتظر الرئيس من مرؤوسه ؟ أينتظر منه أداء مهمته على الوجه الأكمل ليرضى ربه وضميره والناس ويأكل رزق الله الذي أفاض عليه حلالاً طيباً ، أم ينتظر منه أن يحسن الملق والدهان والمسير في الركاب ... وإن ترك أعمال وظيفته جانباً وأكل مال الدولة سحتاً حراماً ؟

محمد محمد سويلم
واعظ محالوط

إدارة البلديات — مجارى

تقبل المطاءات بإدارة البلديات
(بوسنة قصر الدوبارة) لغاية ظهر
٣ أغسطس سنة ١٩٤٠ من عملية
تصريف مياه الرشح بيندر زفتي وتطلب
الشروط من الإدارة نظير اجنيه ٦٨٦٨